125 - { بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين } فصبروا يوم بدر فاتقوا فأمدهم ا بخمسة آلاف كما وعد قال الحسن : وهؤلاء الخمسة آلاف ردء المؤمنين الى يوم القيامة .

وقال ابن عباس و مجاهد : لم تقاتل الملائكة في المعركة الا يوم بدر وفيما سوى ذلك يشهدون القتال ولا يقاتلون إنما يكونون عددا ومددا .

قال محمد بن إسحاق : لما كان يوم أحد انجلى القوم عن رسول ا A وبقي سعد بن مالك يرمي وفتى شاب يتنبل له فلما فني النبل أتاه به فنثره فقال ارم أبا اسحاق مرتين فلما انجلت المعركة سئل عن ذلك الرجل فلم يعرف .

اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي أنا احمد بن عبد ا النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن اسماعيل أنا عبد العزيز بن عبد ا أنا عبد العزيز بن عبد ا أنا ابراهيم بن سعد عن ابية عن جده عن سعد بن أبي وقاص قال : رأيت رسول ا A يوم احد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كأشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد .

ورواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبه قال اخبرنا محمد بن بشر و ابو اسامة عن مسعر عن سعد ابن ابراهيم عن ابية عن سعد يعني ابن ابي وقاص قال : [رأيت عن يمين رسول ا A وعن شمالة يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد] يعني : جبريل وميكائيل .

وقال الشعبي : بلغ رسول ا A والمسلمين يوم بدر : أن كرز بن جابر المحاربي يريد أن يمد المشركين فشق ذلك عليهم فأنزل ا تعالى : { ألن يكفيكم أن يمدكم } إلى قوله { مسومين } فبلغ كرزا الهزيمة فرجع فلم يأتهم ولم يمدهم فلم يمدهم ا أيضا بالخمسة آلاف وكانوا قد امدوا بألف .

وقال الآخرون : إنما وعد ا تعالى المسلمين يوم بدر إن صبروا على طاعته واتقوا محارمه : ان يمدهم أيضا في حروبهم كلها فلم يصبروا الا في يوم الأحزاب فأمدهم ا حتى حاصروا قريظة والنضير قال عبد ا بن أبي أوفي : كنا محاصري قريظة والنضير ما شاء ا فلم يفتح علينا فرجعنا فدعا رسول ا A بغسل فهو يغسل رأسه إذ جاءه جبريل عليه السلام فقال : وضعتم أسلحتكم ولم تضع الملائكة أوزارها ؟ فدعا رسول ا A بخرقة فلف بها رأسه ولم يغسله ثم نادى فينا فقمنا حتى اتيتا قريظة والنضير فيومئذ أمدنا ا تعالى بثلاثة آلاف من الملائكة ففتح لنا فتحا يسيرا .

وقال الضحاك و عكرمة : كان هذا يوم احد وعدهم ا المدد ان صبروا فلم يصبروا فلم يمدوا

به .

قوله تعالى : { أن يمدكم ربكم } والإمداد : إعانة الجيش بالجيش وقيل : ماكان على جهة القوة والإعانة يقال فيه : أمدة إمدادا وما كان على جهة الزيادة يقال : مدة مدا ومنه قوله تعالى : { والبحر يمده } (لقمان - 27) وقيل : المد في الشر والامداد في الخير يدل عليه قوله تعالى : { ويمدهم في طغيانهم يعمهون } (البقرة - 15) { ونمد له من العذاب مدا } (مريم - 79) وقال في الخير : { أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين } وقال : { وأمددناكم بأموال وبنين } (الإسراء - 26) .

قوله تعالى : { بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين } قرأ ابن عامر بتشديد الزاي على التكثير لقوله تعالى : { ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة } (سورة الأنعام - 111) وقرأ الآخرون بالتخفيف دليله قوله تعالى : { لولا أنزل علينا الملائكة } (الفرقان - 21) وقوله : { وأنزل جنودا لم تروها } (التوبة - 26) .

ثم قال : { بلى } نمدكم { إن تصبروا } لعدوكم { وتتقوا } أي : مخالفة نبيكم { ويأتوكم } يعني المشركين { من فورهم هذا } قال ابن عباس Bهما وقتادة والحسن وأكثر المفسرين : من وجههم هذا وقال مجاهد و الضحاك : من غضبهم هذا لأنهم إنما رجعوا للحرب يوم أحد من غضبهم ليوم بدر { يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة } لم يرد خمسة آلاف سوى ماذكر من ثلاثة آلاف بل أراد معهم وقوله { مسومين } أي : معلمين قرأ ابن كثير و أبو عمرو و عاصم بكسر الواو وقرأ الآخرون بفتحها فمن كسر الواو فأراد انهم سوموا خيلهم ومن فتحها أراد به أنفسهم والتسويم : الإعلام من السومة وهي العلامة .

واختلفوا في تلك العلامة قال عروة بن الزبير : كانت الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر وقال علي وابن عباس Bهم : كانت عليهم عمائم بيض قد أرسلوها بين أكتافهم (وقال هشام ابن عروة و الكلبي : عمائم صفر مرخاة على أكتافهم) وقال الضحاك و قتادة : كانوا قد اعلموا بالعهن في نواصي الخيل وأذنابها وروى ان النبي A قال لأصحابه يوم بدر : [تسوموا فإن الملائكة قد تسومت بالصوف الأبيض في قلانسهم ومغافرهم]